

## ٥٢. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله

### الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف خلق الله اجمعين وعلى اله وصحبه والتابعين. اللهم اغفر اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين اما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى ولا يزال الكلام في باب من تبرك بشجرة او حجر ونحوها - [00:00:02](#)

قال وذكر ابن القيم نحو ما ذكره ابو شامة. ثم قال فما اسرع اهل الشرك الى اتخاذ الاوثان من دون الله ولو كانت ما كانت. ويقولون ان هذا الحجر وهذه الشجرة وهذه العين - [00:00:26](#)

تقبل النذر اي تقبلوا العبادة من دون الله فان النذر عبادة وقربة يتقرب بها النادر الى المنذور اليه وسيأتي انشاء وسيأتي شيء يتعلق بهذا الباب عند قوله اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد - [00:00:44](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد - [00:01:07](#)

قولهم انها ان هذا المكان يقبل النذر او هذا القبر يقبل النذر مقصودهم انه اذا نذر له انه يحصل لهم ما ارادوا القبول عندهم هذا ما معناه انه يستجيب لهم - [00:01:30](#)

يستجيب اذا دعوه وهذا كذب وتوهم وقد يبتلون بهذا قد يحصل لهم بعض ما يريدون بل وابتلاء من الله لان الله جل وعلا يعطي الانسان حسب اعماله وعقيدته وارادته على الغرور وغيره - [00:01:49](#)

ولهذا اذا قال الناس انا امننا فتنهم الله هل يثبتون او لا يثبتون الايمان بالله جل وعلا الذي يكون مباشرة للقلب لا يمكن انه يتغير بالامور المشتبهة التي يأتي بها الشيطان - [00:02:17](#)

وغيرها وانما يكون ضعف الايمان يبتلون بهذا فقد يقع لهم بعض ما يريدون ما هو كل ما يريدون بعض ما يريدون فيكون ذلك فتنة فتنة لهم يقولون قبل واستجاب لنا واعطانا كذا - [00:02:42](#)

فيستمرن على كفرهم وعلى شركهم وهذا من مكر الله جل وعلا بهم. نسأل الله العافية فالواجب للانسان انه لا يكون عنده تردد ولا شك بان المخلوقات لا تقبل شيء ولا تصلح للعبادة - [00:03:02](#)

وانما العبادة من خصائص الله يجب ان تكون لله وحده ثم الواجب المعرفة ما هي العبادة لان بعض الناس يجهل انواع العبادة فالدعاء مثلا وطلب الحاجات من ابرز العبادة واظهرها - [00:03:24](#)

الحاجات الخفية الحاجات التي لا يقدر عليها الانسان الذي تخاطبه مثل شفاء المرط ومثل النصر على العدو ومثل قبول التوبة وما اشبه ذلك من الامور ثم السؤال لله جل وعلا مشروع في كل شيء. كل ما تحتاج اليه - [00:03:48](#)

ينبغي ان تسأله من ربك. لا تسأله من الناس الناس اذا اعطوك فهو بتقدير الله وهو الذي قدر لهم ذلك وجعلهم يعطونك مال قلوبهم اليك السؤال من الله جل وعلا - [00:04:14](#)

بعض الموقنين بالله جل وعلا استودع مالا من احد الحجاج وهو ذاهب الى مكة وقال له عندك هذا المال حتى ارجع وهو ذهب اعطاه ذهب حتى ارجع ثم الرجل قال انه تكون في ذمتي احسن لان لا يصاب بشيء - [00:04:35](#)

ثم يذهب عليك قال نعم خلوا يذمكوا تعطيني اياه واذا جيت؟ قال نعم ان شاء الله فانفقه الرجل ثم بعد ايام قليلة بدا للرجل انه لا يحج. فاتي اليه قال اريد المال - [00:05:02](#)

المال ما عنده شيه ماذا يصنع لجأ الى ربه وذهب الى مكان مسجد من المساجد يسأل ربه جاء الرجل وسأل الخادم قال اين فلان؟ قال خرج ما ادري وين راح - [00:05:23](#)

المقصود هذا اجتهد انه يسر ربه جاءه احد المسؤولين الكبار معه المال وهذا المال هذا المال تصرف فيه هقول لك ثم قال له واذا بدا لك شيه قال لا ما اسألك اسأل الذي جاء بك - [00:05:45](#)

اللي جاء بك بهذا المكان هو الذي يسأله. اما انت ما اسألك فالمقصود ان الانسان هكذا اذا سأل ربه جعل مسألته لله جل وعلا سوف يقيض له الشيه الذي يريد - [00:06:10](#)

وما يأتيه شيه ينزل عليه من السماء لابد يكون هناك فيه اسباب وفيه امور ولكن التوكل على الله جل وعلا سوف يجعل العباد الذين يعني عندهم الشيه هذا اه يعطفهم عليه ويتيسر له باي طريق كان - [00:06:26](#)

ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن يتوكل على الله يرزقه من حيث لا يحتسب من حيث لا ينظر انه اما انه يتعلق على مخلوق ان حي ينظر اليه ويطلب منه - [00:06:49](#)

او ميت هذا ابعده ما يكون. فهذا قد يحصل له شيه وقد لا يحصل ثم هو علق قلبه على مخلوق ومن علق قلبه بمخلوق وقد اخذ ذلك المخلوق شعبة من العبادة - [00:07:06](#)

شعبة من قلبه والفلان يكون قلبه سليما لله القلب السليم الذي سلم من التعلقات على المخلوق يجب ان يكون تعلقه كله بربه جل وعلا نعم قال وفي هذه الجملة من الفوائد ان ما يفعله من يعتقد في الاشجار والقبور والاحجار - [00:07:25](#)

من التبرك بها والعكوف عندها والذبح لها هو الشرك. ولا يغتر بالعوام والطغام. ولا يستبعد كون هذا شركا ويقع في هذه الامة فاذا كان بعض الصحابة ظنوا ذلك حسنا وطلبوه من النبي صلى الله عليه وسلم حتى بين لهم ان ذلك - [00:07:50](#)

قول بني اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة فكيف بغيرهم مع غلبة الجهل وبعد العهد باثار النبوة وفيها ان الاعتبار في الاحكام بالمعاني لا بالاسماء ولهذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم طلبتهم كطلبة بني اسرائيل. ولم يلتفت الى كونهم - [00:08:15](#)

ذات انواع فالمشرك وان سمي شركه ما سماه كمن يسمي دعاء الاموات والذبح لهم والنذر ونحو ذلك. تعظيم ومحبة فان ذلك هو الشرك. وان سماه ما سماه وقس على ذلك - [00:08:42](#)

وقد يسمونه توسلا ويزعمون ان هذا مأمور به لقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة يقولون هذا مأمور به فهو توسل ويظنون التوسل هو دعاء المخلوقين او الاموات - [00:09:01](#)

انهم يدعون ويكون والتوسل الذي امر الله جل وعلا هو طاعته الوسيلة هي الموصلة الى الغرض المشروع الشيه الذي شرع التوسل المشروع هو طاعة الله جل وعلا فتكون الطاعة وسيلة الى اكرام الله جل وعلا لهذا الذي توسل - [00:09:21](#)

اما توسل بمخلوق هذا غير مشروع فليس من الشرع ان يجعل بين الرب جل وعلا وبين الداعي المتوسل وساطة من الخلق هذا لم يشرع ليس من الشرع الله امرنا ان نتوسل باسمائه وصفاته ودعائه - [00:09:49](#)

الذي يكون وسيلة بين العبد وبين المقصود الذي قصده وكل الخلق فقراء الى الله. كل الخلق فقراء الى الله والله جل وعلا اسباب امور ظاهرة يحصل بها بعض المطلوبات فالاعتماد على الاسباب لا يجوز - [00:10:15](#)

ولكن الاسلام ما تعطل الاسباب تنقسم الى قسمين اسباب شرعية مأمور بها واسباب محرمة لا يجوز ان يفعلها كالسرقة المبيعات المحرمة وما اشبه ذلك كسب الاموال التي تكون من غير طريق شرعي - [00:10:47](#)

فهي اسباب لحصول المال ولكنها اسباب محرمة فيفعل السبب على انه سبب اذا كان مأمورا به ولا يعتمد عليه فالاعتماد على السبب شرك بالله جل وعلا وتعطيل السبب قدح في الشرع وكذلك في العقل - [00:11:14](#)

لا يمكن انه تعطل الاسباب ولكن لا يعتمد عليها فاما الدعاء دعاء الله جل وعلا فلا يجوز ان يكون مجزأ بعبه لله وبعضه للمخلوقين او

سواء كانوا امواتا او احياء - [00:11:38](#)

فيجب ان يكون الدعاء لله كله فهو عبادة كما قال جل وعلا وقال ريكم ادعوني استجب لكم ادعوني استجب لكم. هذا عام في كل ما  
يأن للانسان انه يدعو ربه - [00:11:57](#)

وسواء كان بواسطة يعني المطلوب كان شيء معين من امور الدنيا او من غيرها من غير الدنيا يعني من الاخرة فيجب ان يكون كل  
اتجاه والتعلق بالله وحده وهذا معنى قوله اياك نعبد واياك نستعين - [00:12:17](#)

فمن اعظم العبادة الدعاء لله جل وعلا يجب ان تكون خالصة لله جل وعلا ولهذا السبب حرمت مسألة المخلوق الا  
بشروط معينة بل كما في صحيح مسلم لا تحل المسألة الا لاحدى ثلاثة فقط - [00:12:45](#)

انسان اصيب بجائحة اجتاحت ما له ثم حريق والا ولمن اخذ ماله والا اه غرق بيضان شالت ماله واهلكته يعني هذه تسمى جائحة  
اجتاحت المال فيحله ان يسأل حتى يجد سدادا من عيش او قواما من عيش - [00:13:12](#)

فقط المسألة دائما مؤقتة الثاني انسان تحمل في سبيل الاصلاح بين الناس تحمل اموالا حتى يعطي هذا ويعطي هذا حتى يصلحوا  
فهذا يجوز له ان يسأل وان كان غنيا لان - [00:13:42](#)

هذا مما يأمر الشرع به يعني الاصلاح بين الناس الثالثة ثالث انسان اصيب بفاقة وحتى يشهد ثلاثة من ذوي الحجى من قومه انه  
اصيب بفاقة لا تحل له المسألة حتى يجد - [00:14:05](#)

سدادا من عيش او قوام من عيش وما عدا ذلك فالمسألة حرام. سحت والذي يسأل الناس يأتي يوم القيامة وليس على وجهه مزعة  
لحم قد اكلت المسألة لحم وجهه وعلى كل حال - [00:14:26](#)

الله خلق العباد لعبادته وتكفل برزقهم جل وعلا امرهم ان يعبدوه وهو الرازق جل وعلا اذا توكل الانسان على ربه سوف يحصل له ما  
طلب من ربه جل وعلا ولكن - [00:14:49](#)

التوكل قد يكون الضعيف والايامن قد يكون ضعيف. فلا يحصل المقصود. نعم قال وفيها ان من عبد فهو اله. لان بني اسرائيل والذين  
سألوا النبي صلى الله عليه وسلم لم يريدوا من الاصنام والشجرة - [00:15:13](#)

الخلق والرزق. وانما ارادوا البركة والعكوف عندها. فكان ذلك اتخاذ اله مع الله تعالى وفيها ان معنى الاله هو المعبود وان اراد ان  
يفعل الشرك جهلا فنهى عن ذلك فانتهى لا يكفر - [00:15:33](#)

وان لا اله الا الله تنفي هذا الفعل مع دقته وخفائه على اولئك الصحابة. ذكره المصنف فكيف بما هو اعظم منه ففيه رد على الجهال  
الذين يظنون ان معناها الاقرار بان الله خالق كل شيء - [00:15:53](#)

وان ما سواه مخلوق ونحو ذلك من العبارات. والاعلاظ على من وقع منه ذلك جهلا يعني بعض الناس يتصور ان المعبود يعني الاله انه  
هو الذي يخلق ويتصرف في الكون فقط - [00:16:15](#)

وما يدري ان الاله هو الذي يا لهو القلب ويحبه حب ذل وخضوع وكلما ذل القلب وخضع حابا لشيء وقد تأله ولهذا يقول الله جل وعلا  
افرايت من اتخذ الهه هواه - [00:16:38](#)

فالها هو يعني الذي يهوى الانسان ويشتهي قد تكون شهرته هي الهه يكون بطنه مثلا او فرجه او منصبه وظيفته وما اشبه ذلك وقد  
تكون لعبته التي يلعبها فتكون صادة له عن - [00:17:03](#)

امر الله وعن ما امره الله جل وعلا به من عبادة وغيرها وتشغله عن ذلك فيكون هذا الهه مقلوبه في صحيح مسلم في اول مقدمة  
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - [00:17:25](#)

مر على قوم يلعبون الشطرنج وقال ما هذه ما هذه الاوثان التي انتم له عاكفون يعني جعلها اوثان لأنه يقول كل ما يلهي عن ذكر الله  
وعن عبادة الله فهو وثن - [00:17:44](#)

هو معبود غير الله جل وعلا ولكن هذا الناس يختلفون فيه من يستغرب في هذا ومنهم من يأخذ منه نصيبا فقط ومنهم من يستغرق  
فيه ويكون هو مقصوده وهو مراده - [00:18:04](#)

ولهذا تجد الانسان اذا نام في بالليل احلامه وافكاره في هذا الذي كان فيه مختلفون انسان مثلا اذا نام تجده يلعب او يغني انسان تجده يقرأ القرآن او يصلي او ما اشبه هذا على حسب - [00:18:23](#)

ما يتعلق قلبه واذا حضر الموت يكون الانسان هكذا. لان النوم مثل الموت تماما فهو موت مثله ولهذا يقول العلماء يعني بمثل هذا يخاف على الانسان انه اذا مات انه - [00:18:50](#)

يحصل له الشيء الذي الفه ويكون يموت عليه كما شوهد كثيرا قيل لانسان قل لا اله الا الله فصار يمد يده يقول فليس فليس يعني لانه عاش على سؤال الناس فقط - [00:19:10](#)

اي انسان اخر مثل قيل له لما حضره الموت قلنا لا اله الا الله قال رب ربما قائل قل رب قائلة وقد تعبت اين الطريق الى الحمام من جابو هذه هذه له قصة هذا الرجل كان - [00:19:31](#)

امراة جاءت تسأل عن حمام اسمه حمام من جاب وكان بيته بجوار الحمام مفتوح مفتوح الباب فقال هذا هذا الحمام فدخلت في بيته تظن انه الحمام دخل عليها فرأت انها وقعت في - [00:19:50](#)

شراكه وفي قدره وخيانتته فظهرت الموافقة وقالت ينبغي ان يكون عندنا شيء يتلهى به ما هو هكذا بس انا الان اتيك بما تريدين. فخرج ولم نغلق الباب فخرجت ولم تخنه بشيء. ذهبت - [00:20:12](#)

خلصت نفسها لما جاء لم يجدها هام وتعلق قلبه بها وصار يقول ربما رب قائلة يوما وقد تعبت اين الطريق الى حمام مجابي فبينما هو يقول هذا يمشي يقول هذا - [00:20:33](#)

اجابته من اه عدية الا قضيت وطرك اذا امسكتها او كذا هي اغلقت الباب ونحو هذا فزاد زاد شره فحظره الموت صاروا الناس يقولون له قل لا اله الا الله. فيقول ربما قائلة الى اخره. فمات على هذا - [00:20:54](#)

نسأل الله العافية يعني صار قلبه متعلقا بهذه المرأة كله وحبه وارادته صار عابدا لهذه وهكذا الانسان مثلا اخر يقول انه قيل له لا اله الا الله فقال صلحوا المال الفلاني وصلحوا كذا فمات على هذا - [00:21:19](#)

فالانسان يموت على ما عاش عليه ويبعث على ما مات عليه ومن مات على شيء مات عليه ولهذا ذكر الله جل وعلا عن المنافقين - [00:21:43](#)

انهم اذا بعثوا يوم القيامة انهم يحلفون بالله كما يحلفون للناس لما كانوا في حياتهم ويحسبون انهم على شيء يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء - [00:22:03](#)

يعني على وظهرهم الذي خرجوا به من الدنيا هكذا الانسان اذا خرج من الدنيا على ايمان ثابت بقي على ايمانه واذا خرج على غير ذلك فهو على غير هذا ولهذا - [00:22:25](#)

يثبت الله جل وعلا الذين اهل الايمان في القول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة يعني حتى في الآخرة ومن الآخرة السؤالات في القبر لقد مثلا يسأل الانسان فيكون ثابت - [00:22:49](#)

الجواب واضح ويكون صحيحا لانه خرج من الدنيا على ايمان صحيح وقد يتلعثم ولا يستطيع الجواب ويتردد ويقول رأيت الناس يفعلون شيء او سمعت الناس يقولون شيء فقلته فيقال ما ما دريت ولا تليج. فيعذب - [00:23:11](#)

المقصود ان القلب هو هو الاعتماد بان يعتمد في هذا هو الاصل كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح لها سائر البدن. واذا فسدت - [00:23:41](#)

فسد لها سائر البدن والقلب المقصود به يعني فكر الانسان وارادته وتصرفه هو الذي يدبره ويصرفه النيات والمقاصد التي تكون فيه تكون الاعمال كلها تبع له فاذا صلحت صلحت مقاصده ونياته وارادته - [00:24:01](#)

صلح عمله كله وكل ذلك يجب ان يكون على وفق ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم تبعا مؤمنا مخلصا لله جل وعلا من كان كذلك فهو الذي سلم قلبه من التعلقات على الغير - [00:24:28](#)

ومن كان قلبه موزع بين ربه وبين المخلوقات فالله اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيره يتركه لذلك الشريك وهو

الغني جل وعلا عن كل ما سواه - 00:24:54

والعبد هو الفقير المسكين الذي اذا غلب على امره غلبه الشيطان على شئ من امره على قلبه فانه يطيع ويهلك قوله لتركبن بضم  
الموحدة اي لتتبعن انتم ايها الامة سنن من كان قبلكم بضم السين اي الذي ذكر المؤلف يعني في - 00:25:17

اخذا من هذه القصة اقول انها فيها ان الله هو المعبود هذا واضح وفيها يعني في هذه القصة ان الشئ الذي يطلب منه ان يكون  
تكون ينيل البركة يكون ذلك ايضا معبودا - 00:25:47

سمي باي اسم ولا يلزم ان يسمى الها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل بنو اسرائيل قالوا  
قولا صريحا اجعل لنا الها كما لهم الهة - 00:26:13

وهؤلاء قالوا اجعل لنا ذات انواط واقسم انهم ان هذا القول مثل قول بني اسرائيل فاذا العبرة بالمقاصد لا التسميات وتغيير الكلام  
وغيره فينظر ما الذي قصده المتكلم في حكم له بقصده - 00:26:33

اه قول الذات انواط يعني انها تنيل البركة او يجلس عندها الخير او ما اشبه ذلك ومعلوم ان العاقل لا يتصور ان الشجرة بذاتها تنيل  
البركة ولكن قد يقول الله جعلها كذلك - 00:27:00

جعلها كذلك هذا اصله من الله ولكن جعل ذلك في هذه الشجرة فنطلب منها يقول وان كان هذا مقصوده فهي فهو ايضا تعلق بالشجرة  
الواجب ان يكون التعلق بالله جل وعلا - 00:27:29

ولا يكون في شجرة ولا غيرها وكذلك يقول ان الانسان مثلا لو انه طلب ان يقع في شرك او في كفر وهو جاهل لذلك ثم بين له فامتنع  
انه لا يكون مشركا ولا كافرا - 00:27:50

وانما يكون اذا ارتكب هذا وفعله اما قبل ذلك وان سألته ولكن مجرد السؤال يعتبر من الشرك الاصغر لانه ما عرف التوحيد وظن ان  
هذا انه جائز او انه محبوب لله - 00:28:17

فهذا نوع من الشرك الاصغر لان الواجب على العبد الا يلتبس عليه الحق بالباطل بل يكون الحق عنده واضحا ويسلكه وهذا لا يكون الا  
بالعلم الذي يؤخذ من الشرع من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. نعم - 00:28:38

قال قوله لتركبن بضم الموحدة اي لتتبعن انتم ايها الامة سنن من كان قبلكم بضم السين اي طرقهم ومناهجهم وافعالهم. ويجوز فتح  
السين. وهذا خبر صحيح وجد كما اخبر صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على شهادة ان محمدا رسول الله - 00:29:08

هذا من الاخبار التي ما كانت موجودة فوجدت ولكن قوله لتركبن سنن من كان قبلكم يعني ان هذه ان هذا القول انه مثل قول اليهود  
مثل قول قوم موسى له - 00:29:32

اجعل لنا الها كما له ما الهة ودل هذا على ان المقصود بمن قبلنا انهم اليهود والنصارى اهل الكتاب وقد يدخل فيهم غيرهم من الامم  
الاخري الذي لهم مثلا عادات ولهم امور - 00:29:53

يعني تكون ظاهرة لهذا لما سئل سئل في بعض الاحاديث من من الذي قبلنا؟ قال اليهود والنصارى قال من فمن يعني هم المراد هم  
المقصود ثم قوله ان هذا من دلائل النبوة - 00:30:15

يعني انه وقع التعلق او التشبه من هذه الامة في امور كثيرة كانت عند اليهود والنصارى ولا يزال هذا يزداد بكثير من الناس حتى  
اصبح كثير من الناس يقتدي بهن - 00:30:37

في الملابس وفي المآكل وفي المساكن وحتى في الكلام وفي غير ذلك يعني يتبعونهم بدون ان يكون اللهم مصلحة في هذا. وانما  
مجرد تقليد اما الامور المأمور بها المورون لا نافعة - 00:31:01

فلا ضير عليهم بل هذا شئ ينبغي ان انها تفعل مثل الصناعات ومثل الامور التي عندهم يعني ينبغي ان المسلمين انهم يفعلون احسن  
منها اذا امكنهم ولكن المشكلة اذا كانت في الامور التافهة او في الامور التي لا خير فيها - 00:31:25

وفي الامور التي تكون ايضا بالاخلاق السيئة او الامور التي لا تنفع هذا هو المجنون لا يجوز فتجد المسلمين وللأسف كثير من  
المسلمين يقتدون باعداء الله يقلدونهم حتى في الاكل - 00:31:51

يجد احدهم يأكل في شماله لانه شاهد هؤلاء يأكلون بشمالهم وحتى اتخاذ الكلاب تجد بعضهم يتخذ كلبا لانه شاهد هؤلاء يربون الكلاب يعظموها فكله مجرد تقليد بلا منفعة ولا فائدة - [00:32:18](#)

مشكلة هذا لان المسلم يجب ان يعتز بدينه وباخلاقه ولا يكون تبعا للامة السافلة المنحطة الاخلاق العالية والامور التي يحمد عليها هي ما جاء بها الرسل. ما جاءت بها الرسل - [00:32:45](#)

ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن التشبه بالمشركين مطلقا ويقول من تشبه بقوم فهو منهم قولوا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله اقل ما يفهم من هذا الحديث - [00:33:10](#)

انه من المحرمات العظيمة التشبه من الامور المحرمة والا ظاهره يقتضي الكفر قوله فهو منهم تشبه بقوم فمن تشبه منهم بكل شيء صار منهم من يتشبه ببعض الاشياء والمشكلة ان التشبه يكون - [00:33:31](#)

الامور التافهة التي لا تنفع اما اذا كانت في الامور التي تنفع فالاسلام يأمر بكل ما ينفع ولا ينبغي ان يكون الاسلام يكون تابعا بل هو متبوع لانه كلمة الله - [00:33:55](#)

وكلمة الله هي العليا. يجب ان تكون عليا ان يكون مثلا الكفار اعلى من المسلمين فهذا من تقصيرهم. من تقصير المسلمين ولا يجوز فلا ينبغي للمسلم ان يحتاجوا الى الكفار في شيء - [00:34:21](#)

لان الله جل وعلا يقول واعدوا لهم ما استطعتم من قوة لو ان المسلمين امتثلوا امر الله ما صاروا يطلبون ما يحتاجون من اه الامور التي يحتاجون اليها من الكفار من - [00:34:40](#)

سلاحه ومن اه ادوات او من غيرها ولكنهم لم يمتثلوا امر الله تركوا امر الله وكلهم الله الى عدوهم لان الله جل وعلا اذا اصاه من يعرفه يسלט عليه من لا يعرفه - [00:34:59](#)

كما هي سنته جل وعلا في عباده واذا اتقى الانسان ربه فانه يجعله قويا ليا لانه ما فيه اقوى ممن يتعلق بالله القوة لله وحده من يريد العزة فالعزة لله - [00:35:23](#)

من طلب العزة من غير طاعة الله اذله الله وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم النهي عن التشبه باهل الجاهلية من اهل الكتاب والمشركين وانه متقرر عندهم ان العبادات مبناه على الامر - [00:35:52](#)

فصار فيها التنبيه على مسائل القبر اما من ربك فواضح واما من نبيك فمن اخباره بانباء الغيب واما ما دينك؟ فمن قولهم اجعل لنا الها الى اخره قاله المصنف وفيه ولكن هذا يحتاج الى بيان - [00:36:16](#)

يقول فيه يعني ان هو متقرر عندهم ان الامر مبناه على الوحي على المجي مجيء الوحي هذا ظاهر من قولهم اجعل لنا ذات انواع اذ لو لم يكن كذلك اتخذوها هم - [00:36:39](#)

جعلوها هم لكن عرفوا انه لا يطلب شيء يتعبد به الا من ناحية الشر فهذا يقول هذا ظاهر ولكن يقول صار فيه تنبيه على مسائل القبر. يعني ما يدل هذا على مسائل القبر ولكن فيه التنبيه - [00:37:07](#)

لماذا؟ لان مسائل القبر من باب الغيب من الامور التي يخبر بها الرسول صلى الله عليه وسلم ثم ذكر يقول اما من ربك فظاهر يعني من ربك يعني السؤال هذا هو اول سؤال يسأل فيه المقبور - [00:37:33](#)

قالوا لهم من ربك وهو المقصود؟ من ربك؟ يعني من معبودك من الذي تعبد الظاهر لان الله جل وعلا هو المتصرف في كل شيء وهو الخالق لكل شيء. ظهوره من هذه الناحية - [00:37:53](#)

انه جل وعلا خلق الانسان وخلق ما حوله وما فوقه وما تحته فكل المخلوقات لا تكون لي مخلوق لا يكون لمخلوق منها شيء كلها لله جل وعلا فهذا من اظهر الاشياء - [00:38:09](#)

ولهذا يقول الله لهم يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذي خلقكم والذين من قبلكم ما هو الخالق لنا والخالق لمن قبلنا ولمن بعدنا ولكل شيء فهذا يكون ظاهر. اما - [00:38:32](#)

ما دينك فمن اخباره بامور الغيب يعني انه ان هذه الاخبارات دلت على انه رسول الله والرسول هو الذي يتبع. وهو الذي يأتي بشرع

الله جل وعلا واما من نبيك فمن كذلك - [00:38:51](#)

كونهم عرفوا بالادلة انه رسول الله قال وفيه ان الشرك لابد ان يقع في هذه الامة كما وقع في من قبلها ففيه رد على من قال ان الشرك لا يقع في هذه الامة. يعني هذا من قوله لتتبعن سنن من كان قبلكم - [00:39:14](#)

وسياتي ان المؤلف استدل ايضا في قصة اصحاب الكهف على انه سيقع في هذه الامة وقصة اصحاب الكهف قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا يعني ان اتخاذ المساجد - [00:39:37](#)

على القبور وعلى الصالحين وانه سيقع في هذه الامة بدليل هذه القصة لان هؤلاء من ممن قبلنا وهذا مثله كذلك يعني ان الشرك سيقع فيهم اما الذين يقولون لا يقع - [00:40:01](#)

فهم استدلوا بحديث لم يفهموا معناه وهو قوله صلى الله عليه وسلم يئس الشيطان ان يعبد في جزيرة العرب. ولكن سيرضى بالتحريش وكذا وكذا الى اخره وهذا معناه ان الجاهلية السابقة - [00:40:23](#)

التي كانت قبل الاسلام لن تعود بجزيرة العرب واذا قدر ان ان شئ منها يعود يكون في جزء جزء منها وليس فيها كلها ان اما انها ان الشرك لا يقع بهذا الدليل فليس كذلك. قد قال صلى الله عليه وسلم - [00:40:48](#)

لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نسا دوس على ذي الخلصة ذو الخلصة صنم لدوس دوس في جزيرة العرب ومعروفة ووقع هذا كما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:41:11](#)

وقال ايضا في الحديث الذي سياتي انها لا تقم الساعة حتى يعبد فنام من هذه الامة الاوثان ويتبع اه ايضا قبائل من هذه الامة المشركين يتبعونه يكونون معهم هذه كلها اخباراته صلى الله عليه وسلم - [00:41:29](#)

واخباراته لا تتظارب ولا يكذب بعضها بعضا بل تتفق فاذا اخبر بهذا معناه قوله ان الانسان الشيطان يئس ان يعبد في جزيرة العرب يعني كما كان في الجاهلية جزيرة العرب كلها شرك. هذا يأس منه - [00:41:53](#)

جزيرة العرب كلها بالشرك ولكن كونه يقع فيها شرك هذا لم يقصده صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث ولهذا جاءت الاحاديث الاخرى التي تبين ان الشرك سيقع فيها ذكر اه - [00:42:14](#)

بعض الاصنام التي ستبعث فيها وكذلك القبائل التي تلحق بالمشركين وكذلك الفنام الذين يعبدون الاوثان من هذه الامة وغير ذلك قال وفيه سد الذرائع والغضب عند التعليم. وان ما ذم الله به اليهود والنصارى فانه لنا لنحذر - [00:42:33](#)

ذلك المصنف رحمه الله يعني هذا اخذا من قوله لتتبعن سنن من كان قبلكم واما الغضب عن التعليم فقول الله اكبر الله اكبر قلت ما الذي نفسي الى اخره فهذا يدل على انه - [00:43:00](#)

تأثر من ذلك وانه ولهذا قابل ذلك بتعظيم الله جل وعلا. الله اكبر تعظيم الله انه ان الله يعظم ان يكون هناك ذات انواط يناط بها الاسلحة ويطلب منها البركة - [00:43:18](#)

اه هذا اخذ منه انه تأثرا وانه قال هذه الكلمات غضبا لله جل وعلا لهذا قال التعليم حالة الغضب بالغضب ينهاهم نهيا يدل على تأثره. نعم تنبيه ذكر بعض المتأخرين ان التبرك باثار الصالحين مستحب كشرب سؤرهم. والتمسح بهم او بثيابهم - [00:43:33](#)

وحمل المولود الى احد منهم ليحنكه بتمرمة حتى يكون اول ما يدخل جوفه ريق الصالحين والتبرك بعرقهم ونحو ذلك. وقد اكثر من ذلك ابو زكريا النووي في شرح مسلم رحمهم الله زكريا وغيره كثير من - [00:44:09](#)

الشراح يقولون هذا اذا جاء ومثل الاحاديث مثل انه جيب بصبي للنبي صلى الله عليه وسلم ليحنك وان الرسول صلى الله عليه وسلم لما حلق شعره فرقه على الصحابة ليتبركون به - [00:44:33](#)

وانه لما جاء عروة ابن للنبي صلى الله عليه وسلم بامر قريش ورأى الصحابة انهم يأخذون كل ما سقط من النبي من نخامة والا حين يتبركون به يتمعون به اه كلما جاء شئ من ذلك قال هذا فيه - [00:44:56](#)

دليل على التبرك بالصالحين هذا غير صحيح لان هذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم ولهذا ما صنعه الصحابة مع ابي بكر ولا مع عمر ولا مع عثمان ولا مع علي - [00:45:23](#)

وانما قصرُوا ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقط الشيء الثاني ان قياس احدا من الناس على النبي صلى الله عليه وسلم هذا لا يصح. ولا يجوز ان يلحق به احد من الناس - [00:45:41](#)

فهذي من خصائصه صلوات الله وسلامه الثالث ان هذا لو فعل لكان فتحا لباب الشرك هو من الوسائل التي توصل الى الشرك لانه قد لا يكتفى بهذا. يطلب منه كما هو الواقع - [00:45:57](#)

يطلب منه حتى يسأل انه نبارك انه الامور التي لا تجوز الا لله جل وعلا يعني منعه من باب سد الذرائع ثم ان الامور التي تطلب يطلب فيها بركة يجب ان تكون بدليل - [00:46:18](#)

وليس هذا دليل عام وانما هو دليل خاص دليل على ان ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم فقط واذا عدي الى غيره فما الدليل الدليل على خلافه لا يدل عليه - [00:46:41](#)

وذلك لان الصحابة ما عدوه عن رسول الله بل قصره علي وهم اعلم ولو كان خيرا لسبقونا اليه الصحابة هم الذين فهموا الدين وتلقوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:47:00](#)

وهم الذين يقتدى بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قصره على النبي صلى الله عليه وسلم دل على انه خاص به. وهذا الواجب قال وقد اكثر من ذلك ابو زكريا النووي في شرح مسلم في الاحاديث التي فيها ان الصحابة رضي الله عنهم فعلوا شيئا من ذلك مع النبي - [00:47:20](#)

صلى الله عليه وسلم. وظن ان بقية الصالحين في ذلك كالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وهذا خطأ صريح لوجوه منها عدم المقاربة فضلا عن المساواة للنبي صلى الله عليه وسلم في الفضل والبركة. يعني المقاربة بين احد الناس - [00:47:47](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم. نعم قال ومنها عدم تحقيق الصلاح فانه لا يتحقق الا بصلاح القلب وهذا امر لا يمكن الاطلاع عليه الا بنص كالصحابه الذين اثنى الله عليهم ورسوله - [00:48:08](#)

طوله او ائمة التابعين او شهر بصلاح ودين كالائمة الاربعة ونحوهم من الذين تشهد لهم الامة بالصلاح. وقد عدم اولئك. اما خيرهم فغاية الامر ان نطن انهم صالحون فنرجو لهم. ومنها انا لو ظننا صلاح شخص - [00:48:25](#)

فلا نأمن ان يختم له بخاتمة السوء. والاعمال بالخواتيم فلا يكون اهلا للتبرك باثاره ومنها ان الصحابة لم يكونوا يفعلون ذلك مع غيره لا في حياته ولا بعد موته. ولو كان خيرا لسبقونا - [00:48:49](#)

اليه فهلا فعلوه مع ابي بكر وعمر وعثمان وعلي ونحوهم من الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وكذلك التابعون هلا فعلوه مع مع سعيد بن المسيب وعلي بن الحسين - [00:49:08](#)

واويس القرني والحسن البصري ونحوهم ممن يقطع بصلاحهم. فدل ان ذلك مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان فعل هذا مع غيره صلى الله عليه وسلم لا يؤمن ان يفتنه - [00:49:28](#)

وتعجبه نفسه فيورثه العجب والكبر والرياء. فيكون هذا كالممدح في الوجه بل اعظم يعني كون الصلاح مظنون في غير من اثنى الله عليهم في اعيانهم مثل الصحابة وكذلك الرسول صلى الله عليه وسلم شهد لهم - [00:49:49](#)

الصلاح قال الله جل وعلا محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الى اخر الاية السابقون الاولون من المهاجرين والانصار بايات كثيرة ايات كثيرة اثنى الله جل وعلا بها على الصحابة فهذا يقطع بصلاحهم - [00:50:20](#)

ان الله اخبر بهم والله لا يثني على احد وهو يعلم انه يرتد او يكفر يموت على الكفر لانه علام الغيوب جل وعلا ان غيرهم من الناس وان ظهر الصلاح فهو لا يؤمن عليه - [00:50:45](#)

وهذا ظن لان الصلاح في القلب وهذا لا يطلع عليه الا رب العباد جل وعلا ثم الغالب ان الانسان المتقي لربه انه يكره ان يعظم او يقال انك من الصالحين - [00:51:04](#)

فليكون من اشد الناس كراهة لهذا يعني هذا لما قيل لمحمد بن واسع كله من كذا وكذا قال اسمعوا والله الذي لا اله الا هو ان لم يعفو عني ربي لاكونن من اهل النار - [00:51:28](#)

هكذا يعني كانوا يقولون كونوا مثل يثنى على الانسان بوجهه او يقال انك من الصالحين او يؤتى له يطلب منه انه يعني يحنك انسان او شي البركة فهذا شهادة له بالصلاح - [00:51:47](#)

والشهادة اللي هو الصلاح هذه مظنونة والظن قد يكذب وقد يختلف وقد يتغير كما يقول الله جل وعلا واعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون - [00:52:08](#)

يقول الامام ابن كثير رحمه الله بتفسيره لهذه الاية يعني ان الله يهدي من من يشاء بعد الظلال. ويظل من يشاء بعد الكمال كما انه يحيي الارض الميتة بعد موتها فكذلك يحيي من يشاء بعد ان كان ظالما ويظل من يشاء بعد ان كان - [00:52:28](#)

كاملا فالامر بيد الله جل وعلا وهذا مشاهد كم من اه شوهده من العلماء الذين يكتبون وكذا انتكسوا في اخر الامر فماتوا على غير ما كانوا عليه اه الامر بيد الله جل وعلا - [00:52:55](#)

ثم البركة من الله ما هي من الناس. ولا من المخلوقين. البركة من الله من جعله الله مباركا فهو المبارك والا ولهذا قال عيسى عليه السلام واجعلني مباركا اينما كنت - [00:53:15](#)

العلماء المبارك اينما كان الذي ينفع اذا حل في مكان نفع يكون مباركا في الامور التي تتعدى ليس من الامور التي تتصل به مثل آآ حرقة او شعرهم واشبه ذلك. هذه ليست ليست فيها البركة. البركة - [00:53:35](#)

في الدعوة الى الله ونشر العلم وما اشبه ذلك مما ينتفع الغير به اما الشيء الذي يتصل به خاص به هو. نعم باب ما جاء في الذبح لغير الله اي من الوعيد وهل يكون شركا ام لا - [00:54:00](#)

قال المصنف رحمه الله وقول الله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين قال ابن كثير يأمره تعالى ان يخبر المشركين الذين يعبدون غير الله - [00:54:24](#)

ويذبحون لغير اسمه وحده لا شريك له. وهذا كقوله فصل لربك وانحر اي اخلص له صلاتك وذبيحتك فان المشركين يعبدون الاصنام ويذبحون لها فامرهم الله بمخالفتهم والانحراف عما هم فيه والاقبال بالقصد والنية والعزم على الاخلاص لله تعالى - [00:54:49](#)

قال مجاهد في قوله صلاتي ونسكي قال النسك الذبح في الحج والعمرة قال الثوري عن السدي عن سعيد بن جبير ونسك ذبحي وكذا قال الضحاك. المقصود بالباب هذا يعني ان - [00:55:17](#)

المؤلف رحمه الله شاهد كثيرا من الناس يذبحون عند القبور يتقربون بالذبايح لهم حتى ينالهم ما يريدون مما يظنون انهم يستطيعون انهم ينفعونهم وهذا كان كثير ولا سيما اذا الانسان مرض او صاب له مريض - [00:55:37](#)

فانه يأتي بالذبيحة الى القبر الذي يقولون انه قبر الصالح ويذبحونها تقربا اليه ويطلبون الشفاء. انه يشفى المريض فهذا ذبح لغير الله جل وعلا وهو من اكبر الشرك ومن اعظمه - [00:56:05](#)

هذا مما اهل به لغير الله ويكون الذبح الذبيحة محرمة لامرين الامر الثاني انها مما ذبح لغير الله وقد قال الله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وقال - [00:56:27](#)

الا لغير الله به يعني ذبح لغير الله لان الهلال هو الذكر عند الذبيحة اول ما يذكر سواء قال لله او لفلان او لغيره الامر الثاني انها ذبيحة مرتد لانه بهذه الذبيحة صار مرتدا عن الاسلام - [00:56:50](#)

وكافرا وذبيحة المرتد محرمة كذبيحة المشرك او اعظم المقصود ان هذا من الشرك الذبح وان كان مثلا اذا ذبحه قال بسم الله لا ينفع هذا لان في القلب ان المقصود انها تكون - [00:57:13](#)

لهذا الذي ذبحت عند قبره فهي لغير الله وليست لله جل وعلا والنسك هو كل ذبيحة يتقرب بها الى الله. سواء كانت في الحج والعمرة او في مكان بعيد المقصود انها - [00:57:36](#)

يذبح يعني يتقرب باراقة الدماء لله جل وعلا الا الله جل وعلا لا يناله لحومها ولا دماؤه لا يناله شيء من ذلك وانما يناله التقوى من القلوب تقوى القلب وقوله جل وعلا - [00:57:59](#)

امرهم لرسوله قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي امر الله جل وعلا لنبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الاية هو امر للامة كلها

قل ان صلاتي ونسكي وقرن - [00:58:20](#)

النسك بالصلاة لان كلاهما من اعظم العبادات وكذلك النسك الذي يذبح يتقرب به الى الله وكل عبادة ثبت انها عبادة جعلها لغير الله هو من الشرك - [00:58:43](#)

ولهذا عرف العلماء الشرك بانه جعل شئ من العبادة لغير الله اه اذا ذبح لغير الله يطلب بذلك التقرب اليه او النفع انه ينفع حد وقد جعل هذه العبادة لمخلوق - [00:59:05](#)

سيكون وقع في الشرك في ذلك وقوله ومحياي ومماتي يعني ان حياة النبي صلى الله عليه وسلم كلها بطاعة الله الدعوة اليه وتبيين الحق واظهار ومجاهدة الكفار والمنافقين وكذلك الممات ومماتي يعني انه يموت على طاعة الله جل وعلا - [00:59:24](#)

وقوله وبذلك امرت يعني ان هذا امر اوجبه الله فلا بد من فعله ومن لم يفعله فانه يكون عاصيا لله جل وعلا وقولوا انا اول المسلمين يعني من هذه الامة هو اول مسلم منها - [00:59:57](#)

لان الاسلام جاء بدعوته وصار الاسلام غريبا اولاً لانه بدأ به صار الرجل يدخل بعد الرجل حتى كثر وانتشر في الارض ولكنه سيعود غريبا كما قال صلى الله عليه وسلم - [01:00:20](#)

بدأ الاسلام غريبا وسيعود قريبا كما بدأ المقصود بالاسلام الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو واصحابه الان هو غريب يعني في الواقع يعني تجد الناس قد فخالفوا اشياء كثيرة جدا - [01:00:44](#)

مما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك صحابته ثم مثل هذه الاية قوله فصل لربك وانحر يعني اجعل صلاتك لله ونحيرتك كذلك له ليس فيها شئ لغيره - [01:01:08](#)

جل وعلا فهذه مثل الاية الاولى يعني انه قرن النحيرة بالصلاة التي هي الذبيحة وهذا هو الحق اما قول بعضهم النحيرة انك تضع يديك فوق نحر في الصلاة فهذا غير صحيح - [01:01:32](#)

في حديث موضوع مكذوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم النحيرة هي الذبيحة فهي مثل الصلاة اما قول انا اعطيناك الكوثر فصلي لربك وانحر يعني يكون هذا شكرا لما اعطاه الله جل وعلا - [01:01:51](#)

من الخير الكثير كما قال ابن عباس رضي الله عنهما نعم وقال غيره ومحياي ومماتي اي وما اتيه في حياتي واموت عليه من الايمان والعمل الصالح. لله رب العالمين خالصة لوجهه - [01:02:14](#)

لا شريك له وبذلك من الاخلاص امرت وانا اول المسلمين لان اسلام كل نبي متقدم لاسلام امته كما قال قتادة وانا اول المسلمين اي من هذه الامة قال ابن كثير وهو كما قال - [01:02:32](#)

فان جميع الانبياء قبله كلهم كانت دعوتهم الى الاسلام وهو عبادة الله وحده لا شريك له كما قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون - [01:02:54](#)

واخبر تعالى عن نوح عليه السلام انه قال لقومه فان توليتم فما سألتكم من اجر. ان اجري الا فعلى الله وامرت ان اكون من المسلمين وذكر آيات في هذا المعنى - [01:03:15](#)

قلت وفي الاية دلائل متعددة على ان الذبح لغير الله شرك. كما هو بين عند التأمل. وفيها بيان العبادة وان التوحيد منافق للشرك مضاد له قال المصنف رحمه الله وقوله فصل لربك وانحر - [01:03:32](#)

قال شيخ الاسلام امره الله ان يجمع بين هاتين العبادتين. وهما الصلاة والنسك. الدالتان على القرب تواضع والافتقار. وحسن الظن وقوة اليقين وطمأنينة القلب الى الله تعالى والى عدته عكس حال اهل الكبر والنفرة - [01:03:57](#)

واهل الغنى عن الله الذين لا حاجة لهم في صلاتهم الى ربهم يسألونه اياها. والذين لا له خوفا من الفقر. ولهذا جمع بينهما في قوله قل ان صلاتي ونسكي الاية. يعني هذا - [01:04:23](#)

الظاهر اما انه لا حاجة لهم في الله هذا لا يمكن كل احد محتاج الى الله كل واحد فقير الى الله ولكن هم يظنون هذا وهو ظن كاذب سوف يموتون ويرجعون الى الله جل وعلا وهو الذي خلقهم. وهو الذي رزقهم وهو الذي يصرف عنهم المؤذيات - [01:04:43](#)

الامور التي تمنع حياتهم فلا يمكن مالهم حياة الا بالله جل وعلا ولكن في ظاهر امرهم يظنون انهم استغنوا باموالهم وبما يتصرفون به  
انهم استغنوا عن الله وهذا ظن فاسد - [01:05:08](#)

ظن كاذب ليس صحيح ما يوجد احد من خلق الله الا وهو فقير الى الله فقرا ذاتيا لا ينفك عنه بحال. سبحان الله. من الاحوال والله  
هو الغني وحده هو الغني عن كل ما سواه - [01:05:27](#)

ان كل ما في السماوات والارض الاتي الرحمن عبدا يعني دليلا خاضعا مفتقرا ليس له قوة ولا ناصر والرب جل وعلا هو الذي بدأ الخلق  
وهو الذي يقوم على رزقهم وعلى حياتهم - [01:05:45](#)

وعلى مصالحهم وكل ما يحتاجون اليه فهو من الله - [01:06:06](#)